المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة

Raising children to avoid extravagance in light of the Holy Quran and the noble hadiths

م.م وداد سلمان فلاح وزارة التربية كلية التربية المفتوحة – مركز بابل قسم التربية الإسلامية - العراق

تاريخ الإرسال: 2026/02/11	تاريخ القبول: 2026/02/23	تاريخ النشر: 2026/05/14

الملخص:
قد حاولت من خلال هذا البحث عن " تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة" تناول معاني "الاسراف" لغة واصطلاحاً, وايضاح العلاقة بين معانيه لغةً واصطلاحاً , و "الاسراف" في ضوء القران الكريم والاحاديث النبوية. وتسليط الضوء على اهمية تنشئة الابناء على القيم الاسلامية الفضيلة والتوعية بالأثار السلبية للإسراف على مستوى الفرد والمجتمع وبيان فضيلة الابتعاد عنها والمساهمة في تعزيز السلوكيات الايجابية, كما تطرقنا من خلاله على صور الاسراف وظواهره التي ذكرها القرآن الكريم , وكل ذلك جاء في اطار دراسة قرآنية موضوعية , وختاماً بإيضاح النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال بحثه , وهي كالاتي :
-1المعاني اللغوية للإسراف متعددة , حيث ورد الإسراف في اللغة بمعنى مجاوزة الحد والقصد, ووضع الشيء في غير موضعه , وايضاً جاء بمعنى الجهل والقلة والفساد والولوع بالشيء بينما مثل المعنى الاصطلاحي واحداً من هذه المعاني, وهو مجاوزة الحد, وبهذا يظهر للباحث ان المعاني اللغوية أعم وأشمل من المعنى الاصطلاحي للإسراف.
-2يتبين للباحث اهمية النهي عن الاسراف على الصعيد الفردي والجماعي, وبيان رؤية الاسلام لقضية الإسراف ودعوته الى الاعتدال والترشيد , حيث ان المنهج الاسلامي يرتبط بالغاية الاساسية من خلق الانسان وهي عبادة الله وعمارة الارض وان الانسان هو سيد في الكون وليس سيداً للكون.
الكلمات المفتاحية: الاسراف، تربية الابناء، القرأن، السنة النبوية

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

Summery :

Through this research on "Raising Children Not to Be Extravagant in Light of the Holy Quran and the Hadiths", I have tried to address the meanings of "extravagance" linguistically and technically, and to clarify the relationship between its meanings linguistically and technically, and "extravagance" in light of the Holy Quran and the Prophetic Hadiths. Highlighting the importance of raising children on virtuous Islamic values and raising awareness of the negative effects of extravagance on the individual and societal levels, and explaining the virtue of staying away from it and contributing to strengthening positive behaviors. We also touched upon the forms of extravagance and its phenomena mentioned in the Holy Quran, and all of this came within the framework of an objective Quranic study, and concluding with clarifying the results that the researcher reached through his research, which are as follows :

1- The linguistic meanings of extravagance are multiple, as extravagance was mentioned in the language in the sense of exceeding the limit and intention, and putting something in the wrong place, and it also came in the sense of ignorance, scarcity, corruption and infatuation with something, while the technical meaning represented one of these meanings, which is exceeding the limit, and thus it appears to the researcher that the linguistic meanings are more general and comprehensive than the technical meaning of extravagance.

2- The researcher will realize the importance of prohibiting extravagance on the individual and collective levels, and explaining Islam's view of the issue of extravagance and its call for moderation and rationalization, as the Islamic approach is linked to the basic purpose of creating man, which is to worship God and develop the earth, and that man is the master of the universe and not the master of the universe.

Keywords: extravagance, child rearing, Quran, Sunnah

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

المقدمة

قد يتراءى للمرء أنّه يمتلك الحرية المطلقة في حياته وتصرّفاته ، أو على الأقلّ حرّ في ممتلكاته وأمواله. إلا ان هذه الفكرة قد تؤدي الى المبالغة في الاستهلاك وإهدار الموارد دون وعي . لذا من الضروري الرجوع الى التعاليم الدينية والتوجيهات الأخلاقية التي تضع ضوابط للاستخدام الرشيد للموارد . فالإسراف هو تجاوز الحد في الانفاق او الاستهلاك , مما يجعله سلوكاً غير مقبول دينيًا واجتماعيًا , حيث يتعارض مع قيم الاقتصاد والاعتدال.

و لطالما شكلت النصوص الدينية والأعراف الاجتماعية مرجعًا هامًا في توجيه الافراد نحو السلوكيات الصحيحة, محذرة من عواقب التبذير والافراط في شتى المجالات, سواء في المال او الطعام او الموارد الطبيعية, فالإفراط في الاستهلاك لا يضر الفرد فحسب, بل ينعكس سلبًا على المجتمع والبيئة . ما يجعل ترسيخ ثقافة التوازن والاعتدال أمرًا ضروريًا للحفاظ على الموارد وتحقيق الاستدامة.

وقد وردت في القرآن الكريم والسُنة النبوية العديد من التوجيهات التي تحث على تجنب الإسراف , ومن ذلك قوله تعالى : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } , [الأعراف: 31] , حيث تؤكد هذه الآية الكريمة أهمية التوسط في الأمور الحياتية , سواء في المأكل او المشرب او غير ذلك . مما يرشّح مبدأ الاعتدال ويحد من الآثار السلبية للإسراف على الافراد والمجتمعات.

وقوله تعالى : { وَإِذَا مَسَّ ٱلإِنسَانَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }. [يونس: 12].
حيث اوضحت هذه الآية -كما يقرر ابن عاشور - سلوك الانسان في أوقات الشدة والرخاء , فعندما يصيبه الضرر أو الشدة مثل المرض او الفقر او المصائب يلجأ الى الله بالدعاء بإخلاص مستغيثاً بالله ليزيل عنه ما أصابه ولكن بمجرد ان يزيل الله عنه هذا الضرر ينسى ما كان عليه من الضيق ويتصرف كأنه لم يدع الله من قبل ويتجاهل نعم الله عليه . وفي نهاية الآية يبين الله سبحانه أن هذا السلوك هو من صفات المسرفين الذين يغترون بالدنيا وينشغلون بها عن طاعة الله , ويتمادوا في غفلتهم وبعدهم عن الحق . حيث ان الاسراف ليس فقط في المال بل في الافعال والاخلاق ايضًا مثل التكبر والغفلة عن الله.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

و عن رسول الله محمد (ﷺ) قال : أما علامة المسرف فأربعة:

"الفجر بالباطل, ويأكل ما ليس عنده , ويزهد في اصطناع المعروف , وينكر من لا ينتفع بشيْ منه ")1(

وعن الامام الصادق (عليه السلام) : للمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له , ويلبس ما ليس له , ويأكل ما ليس له. (2(

وعلى ضوء هذا فالإسراف يعد صفة مذمومة وخلقاً يكرهه الله سبحانه وتعالى، سواء كان في المباحات أو المحرمات، لأن كلا منهما يمثل انحرافًا عن منهج الله وإفراطًا أو تفريطًا في دينه. ومع ذلك، فإن رحمة الله الواسعة تشمل عباده الضالين في دروب التيه، والغارقين في مستنقعات الإسراف بكل أشكاله وصوره. فقد دعاهم الله إلى الأمل والتوبة، مشجعًا إياهم على الثقة بعفوه ورحمته. يعلم سبحانه ضعف عباده وأن الشيطان يترصد لهم بكل وسيلة، لذا يمد لهم يد العون ويفتح أمامهم أبواب الرحمة، ولا يعاقبهم على معاصيهم إلا بعد أن يهيئ لهم كافة السبل لتصحيح أخطائهم ويبعدهم عن اليأس. يعيش المسلمون اليوم في بيئة ثقافية مشحونة بتأثيرات الحضارة السائدة، مما ينعكس عليهم بدرجات متفاوتة. وفي بعض هذه التأثيرات، يظهر انحراف عن الاعتدال الذي هو السمة الأساسية لحياة المسلم، التزامًا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته.

تعلم القاعدة الشرعية العامة في الإسراف أنه إذا كان ما يقدمه الإنسان في سبيل الله تعالى ويهدف به إلى مرضاته عز وجل، فلا يُعد إسرافًا أو تبذيرًا، لأن ما قدمه قد صرف في محله الصحيح ووجهته المناسبة، ولا يعتبر تضييعًا للحق أو المال.، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا خير في السرف ولا سرف في الخير "(3). وعن أمير المؤمنين عليه السلام : "الإسراف مذموم في كلّ شيء إلّا في أفعال البرّ "(4.(

(1) الابحار في جمع الأسفار: 72/ 7/206.

(2) تحف العقول عن الرسول (ﷺ) : 22.

(3) العلامة المجلسي , بحار الانوار, ج74 , ص 165.

(4) الشيخ الريشهري , ميزان الحكمة , ج2 , ص1296.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

المبحث الاول :الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمصطلح الاسراف

اولاً / الاسراف لغة:

لفظ "الإسراف" مأخوذ من "السَرَف" الذي في أصله اللغوي يعني تجاوز الحد وتعدي القصد. قيل إن السَرَف هو الخطأ ووضع الشيء في غير موضعه الصحيح. وسَرَفَ الشيء بالكسر يعني أغفله وأخطأه وجهله. كما يقال "سَرِفَ الفؤاد" أي أخطأ الفؤاد وغفل عنه، و"سَرِفَ العقل" أي قلَّ عقله. ويقال أيضًا "أَسْرَفَ الرجلُ" إذا تجاوز الحد، و"أَسْرَفَ" إذا أخطأ، و"أسرف" إذا غفل أو جهل. أما السَرَف الذي نهى الله عنه فهو الإنفاق في غير طاعته، سواء كان قليلاً أو كثيرًا، ويُعد الإسراف في النفقة تبذيرًا (1. (

يقول الإمام الزمخشري: "السَرَف" يعني الإفساد. ويقال مجازًا "هذه شاة مسروفة" إذا استُئصلت أذنها، كما يقال "سرفت المرأة ولدها" إذا أفسدته بكثرة اللبن ومجاوزة الحد في الإرضاع. وكذلك يُقال "رجل سَرِفُ العقل والفؤاد" أي فاسدهما. أما السَرَف في النفقة فهو تجاوز الحد فيها. (2. (

ورد في المعجم الوسيط أن "سَرِفَ الطعام سَرَفًا" يعني أن الشخص أكل حتى أصبح كأن السُرْفَة قد أصابته. أما "أَسْرَفَ" فيعني تجاوز الحد، فيقال "أسرف في ماله" أو "أسرف في الكلام" أو "أسرف في القتل" إذا تجاوز الحد في هذه الأمور. والسَّرَفُ أيضًا يعني الولوع بالشيء، ويقال "سَرِفُ العقل" إذا كان قليله، و"سَرِفُ الفؤاد" إذا كان غافلًا عنه. (3.(

من خلال هذه الدلالات اللغوية، يظهر للباحث أن الإسراف في اللغة يحمل عدة معانٍ، منها تجاوز الهدف والحد، والخلل في التصرف، ووضع الشيء في غير مكانه الصحيح، بالإضافة إلى الجهل، الغفلة، النقص، الإفساد، والشغف الزائد بشيء ما.

---

(1)لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ج9، ص 148 ، 149 ، دار صادر، بيروت.

(2)أساس البلاغة - للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، ص 209، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان

(3)معجم مقاييس اللغة ، مجمع اللغة العربية ، ج 1 ، ص 43 ، الطبعة الثالثة

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

ثانياً / الاسراف اصطلاحاً :

تقاربت تعريفات علماء التفسير للإسراف في الاصطلاح وذلك على النحو التالي:

-1عرف الإمام القرطبي الإسراف بقوله : هو الإفراط في الشيء ومجاوزة الحد " (1(

-2وقد عرفه الإمام الشوكاني بقوله : "الإسراف ما فيه مجاوزة للحد" (2(

-3وعرفه الإمام ابن عاشور بقوله : "الإسراف الإفراط والإكثار في شيء غير محمود (3(

ويلاحظ الباحث وجود تطابق شبه كامل بين التعريفين الأول والثاني، حيث اعتبر الإمامان القرطبي والشوكاني أن الإسراف يعني تجاوز الحد بشكل عام، سواء في الأمور المحمودة أو المذمومة. أما الإمام ابن عاشور، فقد ربط الإسراف فقط بالأمور غير المحمودة، متجاهلاً الإسراف في الأمور المحمودة مثل الطعام والشراب والنفقة، والتي اعتبرها الله تعالى تبذيرًا وإسرافًا، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: { وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا".} . [الإسراء: 26]

وقد وضع الباحث تعريفاً جامعاً مانعاً للإسراف وهو:

" الإفراط ومجاوزة الحد في أمور محمودة أو مذمومة."

---

(1)الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ج 4، ص 242، دار الحديث القاهرة ، الطبعة الثانية 1996م.

(2)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ج 1 ، ص 387 ، الطبعة الثانية، 1964م .

(3)التحرير والتنوير، للأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، م11، ج24، ص130، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

ثالثاً / العلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية :

ان العلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية للإسراف تتجلى في كيفية تطور المفهوم من الاستخدام العام في اللغة إلى التفسير المتخصص في سياق الشريعة أو الأخلاق.

.1 المعاني اللغوية : في اللغة، يشير "الإسراف" إلى تجاوز الحد أو القصد في مختلف الأمور، سواء كانت طعامًا أو كلامًا أو تصرفًا. كما يمكن أن يعني الخطأ في وضع الشيء في غير موضعه أو إفساده، وقد يرتبط بالجهل والغفلة. ببساطة، الإسراف في اللغة يعكس انحرافًا عن الاعتدال أو التوازن في أي نشاط.

.2 المعاني الاصطلاحية : عندما ننتقل إلى الاصطلاح الديني أو الأخلاقي، يصبح للإسراف معنى خاصًّا مرتبطًا بالإنفاق أو التصرفات التي تتجاوز حدود الاعتدال أو المسموح بها شرعًا. ففي الشريعة الإسلامية، الإسراف يشير تحديدًا إلى إنفاق المال أو الموارد في غير طاعة الله أو بشكل مفرط، سواء كان في أمور مباحة أو محرمات. وعليه، يصبح الإسراف مرتبطًا بالتبذير، وهو ما يتناقض مع المبادئ الإسلامية التي تدعو إلى التوسط في جميع جوانب الحياة.

حيث ان المعاني اللغوية تساهم في بناء المفهوم الاصطلاحي، حيث إن "تجاوز الحد" و"الإفساد" و"الخطأ" هي المفاهيم الأساسية التي يظل الاصطلاح الديني يعبر عنها، لكنه يحدد نطاقها ليكون في إطار السلوكيات التي تتعلق بالإنفاق أو التصرفات التي تؤثر على الفرد والمجتمع من منظور ديني.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

المبحث الثاني : الإسراف في ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي

اولاً / الإسراف في ضوء القرآن الكريم :

ان تجاوز الحد في الإنفاق الاستهلاكي يعد من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي، حيث أن الإسراف يسهم في تقليص معدلات الادخار. على مستوى الاقتصاد العام، فإن البلدان المتخلفة اقتصاديًا، وهي تلك التي تكفر بنعم الله كما ورد في القرآن، تكون هي التي تهدر مواردها التي أنعم بها الله عليها، ولا تستثمرها بالشكل الصحيح. وهذا يؤدي إلى نتيجة مفادها أن تلك الدول تمتلك قطاعًا إنتاجيًا غير مرن، يعاني من تدني الإنتاجية. كما جاء في قوله تعالى:

}وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا { (الفرقان: 67). (1)
{ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } (آل عمران: 147).(2(

ومن هذه الآيات الكريمة يستخلص ما يلي:

.1 الاعتدال في الإنفاق : في الآية الأولى (الفرقان: 67)، نجد دعوة إلى الاعتدال في الإنفاق، حيث يتم التأكيد على أنه يجب ألا يكون الإنفاق مفرطًا أو مبذرًا، ولا أيضًا بخيلًا أو مقتّرًا. بل يجب أن يكون الإنفاق في إطار متوازن يُحقق القوام (الاستقرار والاعتدال) في الحياة.

.2 النهي عن الإسراف : في الآية الثانية (آل عمران: 147)، يتم تحذير الناس من الإسراف في الطعام والشراب، لأن الله لا يحب المسرفين. هذه الآية تعزز ضرورة الاعتدال في كل شيء، وتبيّن أن الإفراط في النعم يُعد أمرًا غير مرغوب فيه.

حيث تدعونا الآيات إلى التوسط في جميع جوانب الحياة، خصوصًا في الأمور المالية والمادية، سواء في الإنفاق أو في استخدام الموارد مثل الطعام والشراب. فإن الاعتدال هو الطريق الصحيح الذي يرضي الله ويحقق التوازن في حياة الفرد والمجتمع.

(1)الفرقان : 67

(2)آل عمران : 147

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

من المعاني التي وردت في القرآن والمتعلقة بالإسراف هو خلق "البطر". والبطر كما يوضح الشيخ الشعراوي رحمه الله هو أن تنسى شكر الله على نعمه، أي أن تتجاهل ذكر الله وأنت تستمتع بنعمه، أو أن تستخدم نعمة الله في معصيته. كما يتجسد البطر في تعالي الإنسان على النعمة أو اعتقاده أنها أقل من مستواه.

في حديث للإمام الصادق عليه السلام، سأل أحد الأشخاص عن أدنى درجات الإسراف، فقال: "إن القصد أمر يحبه الله عز وجل، وإن الإسراف يبغضه، حتى طرحك النواة فإنها تصلح لشيء، وحتى صبك فضل شرابك "(3) ومن الجميل في هذه الرواية أن الإمام عليه السلام ذكر نواة التمر، وهي شيء نرميه دون اكتراث، لكن الإمام يدعونا للتفكر فيها قبل أن نرميها، فإذا كانت لها فائدة فلا يجوز لنا أن نهدرها.

وأيضًا في مسألة شرب الماء، عندما يبقى قليل منه في القدح، غالبًا ما نرميه، ولكن هذا يُعد إسرافًا. يمكننا إن أردنا التخلص من الفائض أن نسقي به نباتًا أو حيوانًا، فحتى هذا القليل سيُحاسب عليه الإنسان. ومن أكثر الأمور المزعجة التي نراها في المناسبات العامة هي توزيع قوارير الماء، حيث يأخذ البعض العديد منها، يشرب القليل منها، ثم يرمي القارورة بما فيها من ماء. هؤلاء قد يحصلون على ثواب المشاركة، لكنهم يحملون وزر هدر الماء والإسراف.

عند التأمل في الآيات التي تناولت الإسراف، يتضح المعنى المشترك الذي يربطها ويجعلها سببًا لاستحقاق سخط الله تعالى وكراهية المتورطين فيها. تُظهر الآيات نمطًا من الحياة والفكر يتسم بالمبالغة في التمتع بالملذات والزينة، والاعتقاد أن الإنسان يستحق ما يملكه منها. هذا الاعتقاد يستحوذ على الفرد لدرجة تجعله يهمل حقوق الفقراء والمساكين، ولا يهتم بالمساهمة في إصلاح الأرض وتحقيق العدل في توزيع المنافع. تصل هذه المبالغة إلى حد أن الفرد يعيش حياة مادية تتجاوز حدود الفطرة، مما يصرفه عن التفكير في واجباته تجاه خالقه ورازقه، مثل الإيمان بالله، شكر نعمه، والابتعاد عن الإسراف في التمتع بها أو استخدامها في معصيته.

---

(3) الشيخ الريشهري , ميزان الحكمة ,ج2, ص1296

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

وعندما يتأمل الشخص في هدر الموارد والإمكانات، يرى المجتمعات المتأثرة بالحضارة المادية تغرق في مبالغات التنافس على الزينة والتمتع بالماديات، بينما يفقد الحس تجاه الفساد الذي يعم الأرض في الزراعة والإنسانية، وكذلك تجاه معاناة الملايين من الناس وآلامهم وحاجاتهم..

قد لا يقع المسلم في المحرمات المتعلقة بالزينة والمتع والملذات، إلا أن الانغماس في المبالغة في الزينة والتأنق يضعه في مسار خطير، مما يجعله يبتعد تدريجيًا عن نمط الحياة الذي يرضاه الله سبحانه وتعالى لعباده. وعندما يصبح هذا التورط سمة عامة وسلوكًا شائعًا في المجتمع، حيث يتسابق الناس في تعميق هذه المبالغة، ينفتح باب الفتنة على مصراعيه، مما يؤدي إلى إعجاب وتقليد مفرط وتأثر بالفكر المادي الذي يروج له البعض، وتطور أساليب الزينة وابتكار طرق جديدة للمتعة وإثارة الفرح.

أما بالنسبة للحد الذي يمكن أن يُعد مبالغة، فهو المدخل الرئيس لتقليص الوعي بالإسراف والتبذير. إذا نظر الشخص إلى بيئته المحدودة والضغوط التي تساهم في تنافس الناس وتكاثرهم، فإن ذلك قد يرفع سقف ما يُعتبر إسرافًا أو تبذيرًا. ولكن إذا أخذ الشخص في اعتباره وضع الأمة ككل أو المجتمع الأكبر الذي ينتمي إليه، فإن هذا السقف ينخفض، ويشعر الشخص بالمسؤولية والحذر في كل ما يتجاوز الاحتياجات الأساسية ويزيد على القيمة الفعلية التي تتيح له العيش بكرامة.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

ثانياً / الإسراف في ضوء الحديث النبوي :

يقول رسول الله ﷺ:

" يا أيُّها النَّاسُ إنَّ اللَّهَ طيّبٌ لا يقبلُ إلَّا طيّبًا وإنَّ اللَّهَ أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ بِه المرسلينَ . فقالَ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وقالَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} قالَ وذَكرَ الرَّجلَ يُطيلُ السَّفرَ أشعثَ أغبرَ يمُدُّ يَدَهُ إلى السَّماءِ يا ربِّ يا ربِّ ومطعمُهُ حرامٌ ومشرَبُه حرامٌ وملبسُه حرامٌ وغُذِّيَ بالحرامِ فأنَّى يستجابُ لذلِك" (1.(

إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا"(2.(

" مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"(3.(

من الأحاديث الشريفة التي تم ذكرها يمكن استنباط ما يلي:

.1 الطهارة والطيبات : الحديث الأول يوضح أن الله تعالى طيب لا يقبل إلا الطيب، مما يشير إلى أهمية أن يكون ما ينفقه الإنسان طيبًا، سواء في الطعام أو الشراب أو اللباس. كما أن الإنسان الذي يتناول الحرام ويعيش في بيئة من الحرام، فإن دعاءه لن يُستجاب لأن الطيبات هي التي تقرب العبد من الله. هذا يعلمنا ضرورة الطهارة في ما نأكل ونشرب ونتعامل به.

.2 النية في الإنفاق : الحديث الثاني يُشير إلى أن أي نفقة ينفقها المسلم بنيّة ابتغاء وجه الله تعالى، فإنها تكون مشروعة وتؤجر عليها. فهذا يحفز المسلم على أن يكون لديه نية صافية في كل ما ينفقه من مال، سواء كان في الخير أو في مساعدة الآخرين، لأن كل إنفاق إذا كان لله فإنه يُجزى عليه أجرًا عظيمًا.

---

(1)حديث أبي هريرة : ورد في جامع الترمذي

(2)رواه البخاري في صحيحه برقم 56

(3)من حديث مروان بن معاوية عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه وكانت له صحبه : ورد في جامع الترمذي.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

.3 القناعة والرضا : الحديث الثالث يُظهر أهمية الرضا والقناعة بما رزقنا الله. إذا كان المسلم في أمان وصحة ويملك ما يكفيه ليومه، فقد حصل على ما يشبه "الدنيا" بما فيها من نعم، وذلك يُظهر قيمة القناعة والرضا عن حالنا وألا نتطلع إلى ما ليس لدينا.

بشكل عام، هذه الأحاديث تعلم المسلم أهمية الطهارة في الأفعال والأقوال، النية الطيبة في الأعمال، والقناعة بما قسمه الله له.

عندما يعود المسلم إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم ليقتدي بهديته ويتبع سنته لمعرفة حدود المبالغة، يجد أن حياته كانت نموذجًا للتواضع، والتقشف، والزهد، والابتعاد عن كل زيادة حتى في أمور الحياة الأساسية. ومن أبرز ما يعكس أسلوب حياته صلى الله عليه وسلم هو الدعاء الذي كان يردده ويعلمه لأصحابه، حيث قال في الحديث الصحيح: "اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين."

ومفهوم "حب المساكين" يمكن أن يُفهم من جانبين؛ الأول هو دعاء أن يزرع الله في قلبه حبًا ورحمة تجاه المساكين ومساعدتهم. أما المعنى الآخر، الذي أرجحه في هذا السياق، فهو دعاء أن يملأ الله قلوب المساكين بالمحبة تجاه من يدعو بهذا الدعاء، بحيث يكون شخصًا يعيش بطريقة لا تزعجهم أو تحط من قدرهم، بل تكون حياته مثالًا لا يشعرهم بالهجر أو التهميش أو بالعزلة عن محيط المودة والراحة النفسية.

ومما يرشح ويؤكد المعنى الثاني لهذا الدعاء، ما ورد في القرآن الكريم خطاباً مباشراً للنبي صلى الله عليه وسلم وتعليماً لأمته: {وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (1) , {وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} (2. (

---

(1)الكهف : 28

(2)طه : 131

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

المبحث الثالث : تربية الابناء على عدم الإسراف

لم يترك القرآن الكريم خِصلة من خصال الشر، أو خُلُقاً من الأخلاق المذمومة إلّا وحذرنا منها، سَواء أكان ضررها يرتبط بالفرد أو يمتد إلى المجتمع كالتبذير والإسراف، فهما سبب لهدر الموارد وعدم صرفها في محلها, ويؤديان إلى الكبر والغرور وطلب العلو في الأرض، فكم من ثروة عظيمة وأموال طائلة بدّدها التبذير وأهلكها الإسراف، وأفناها سوء التدبير، فيحذرنا القرآن الكريم منهما في قوله تعالى : (وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً)(1)، (يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ).(2(

أمّا مظاهر الإسراف والتبذير فتشمل : المطعم، والمشرب، والملبس، والمسكن، وفي الكلام أو الصمت، وفي المدح أو الذم، وفي السهر، والنوم، وفي المناسبات، والأفراح، والإسراف في إهدار الطاقات، وليس الماء إلّا أنموذجٌ لها، وإضاعة الأوقات، وهي من أغلى ما نملكه في هذه الحياة، والإسراف في نقد الآخرين، أو تزكية الذات وغيرها. والمجتمع اليوم يُعاني من هذه الآفة الخُلقية الّتي نهى عنها القرآن الكريم في أكثر من مناسبة، ولابدّ من الوقوف بحزم ضدّ مظاهرها وممارساتها الّتي نراها حتّى في وسائل التواصل الاجتماعي في الولائم والأفراح، وكيف يُلقي الأغنياء بقايا الأطعمة الّتي تكاد تكفي أسراً فقيرة دون وعي أو رادع من قرآن أو سلطان، في حين لا تجد بعض الأسر ما يكفيها، وهذا واقع ملموس في مجتمعنا. وفي المقابل نلاحظ أنّ القرآن الكريم شجّع الأخلاق الّتي تقوي الأواصر في المجتمع المسلم وتشدُّ لُحمته كترشيد الإنفاق والتكافل الاجتماعي والتقوى والنزاهة، وحارب الممارسات الّتي تهدُّ المجتمع وتعمل على تفكيكه كالفساد المالي، والاحتكار، والرّبا، والتبذير، والإسراف. ويجدر بنا التمسك بما أنزل الله تعالى في كتابه الكريم وطبّقه النبيّ الأكرم (صل الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار واقعاً معاشاً في حياتهم المباركة، ومَن اقتفى أثرهم من عباد الله الصالحين إلى يوم القيامة، ففي سنّتهم عِبرة لنا ورادع للمتكبّرين المتفاخرين، ولا أظن أنّ ذلك محال يصعب تحقيقه على المؤمن الذي أدرك أنّ هذه الحياة الدنيا متاع زائل.(3(

---

(1)الاسراء : 26

(2)الاعراف : 31

(3)لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت . لبنان، (د.ط)، (د.ت): مادة (ب، ذ، ر): 50/4

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

بين الإسراف والتقتير تكمن فضيلة الكرم، حيث أن الآباء الذين يفرطون في تلبية رغبات أبنائهم قد يصعب عليهم تقبل النصائح أو تصديق توعيتهم. وعلى الرغم من أهمية ضبط الوالدين لرغبات الأطفال أمام الضغوط الاستهلاكية، فإن توفير احتياجات الطفل بالشكل المناسب أمر ضروري لتحقيق توازنه النفسي والتربوي. يسعى الآباء إلى تقديم كل شيء لأطفالهم، ولكن الإسراف قد يضر بتطوير وعي الطفل وسلوكه، تمامًا كما يفعل التقتير والبخل. بينما الكرم يتجسد في تعليم الطفل كيف يشتري بعقلانية، وكيف يوازن بين رغباته واستخدام المال، ويُدرك قيمة ما يملك ليصلح ما لديه قبل التفكير في المفقود.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» (1). وقال بعض العلماء: " انظر في أمر دنياك لمن هو دونك، وانظر في أمر آخرتك لمن هو فوقك ". وهذا يعكس توجيهًا تربويًا هامًا للمربي؛ في شؤون الدنيا، يجب أن يقارن نفسه، ولا يقارن طفله، بمن هم أعلى منه، بل يجب أن ينظر إلى حال من هم أدنى منه، ليشعر بالرضا والشفقة، لا بالحقد أو السخط. وفي حديث آخر، قال صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فيقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالًا، فينفقه آناء الليل وآناء النهار». هنا، لا يُنظر إلى العلم والمال كمجرد ممتلكات، بل يُنظر إليهما في سياق كيف يتم استغلالهما في الخير والسلوك الإيماني، مما يؤدي إلى شيوع هذه الفضائل والتقدير لها في المجتمع.

ومن أعظم القيم التربوية التي يحتاجها الشباب وهم يقبلون على الحياة هي إرادة الآخرة، وتطهير هذه الإرادة من أي ضعف أو تراجع عن السعي للنجاح والفلاح الدنيوي. فالإرادة هي عمل القلوب، فهناك من يكون كسولًا سلبيًا لكنه يتمنى الدنيا ويبكي على فقدانها، وآخر يعمل بجد وجهد، وعينه على الآخرة. كما قال الله تعالى: { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً كُلًّا نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً} [الإسراء: 18-20 .]

إن إشعال الرغبة في نعيم الآخرة يجعل الإنسان يقنع بما يرزقه الله في الدنيا، ويكون غير متألم على ما يفوته من متاعها، شريطة أن يكون مدركًا لأهمية العمل والجهد والتزود للأيام القادمة، فيصبح مبدأه: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} [القصص: 77]. لهذا فإن تربية الأبناء على القناعة تجعلهم أصحاب نفس عزيزة، وتبعدهم عن الذل والطلب من الآخرين، أو التنازل عن دينهم من أجل متاع الدنيا الزائل.

(1) قاله الحسن البصري وزيد بن وهب ووهب بن منبه، ورواه الحكم عن عكرمة عن ابن عباس، وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، تفسير القرطبي/ سورة النحل آية 97.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

- ومن العوامل التي تؤدي الى سلوك الاسراف عند الابناء:

تتنوع الأسباب والعوامل التي تساهم في تشكيل شخصية مسرفة لدى الفرد، وتختلف من حيث نوعها، فهناك عوامل نفسية تلعب دورًا في تعزيز سلوك الإسراف، إلى جانب العوامل البيئية والتربوية، بالإضافة إلى الظروف الخاصة بكل شخص مثل الوضع المالي للأسرة، وكذلك الأهداف الشخصية للطفل التي يسعى لتحقيقها من خلال هذه السلوكيات. من أبرز العوامل التي تساهم في الإسراف يمكن ذكر:

• تقليد سلوكيات الإسراف من الكبار: يلاحظ الطفل تصرفات الكبار، خصوصًا والديه، وتعد هذه التصرفات مصدر إلهام له لتقليدها. فإذا كان الشخص الذي يقلده الطفل يتمتع بسلوك مبذر، فسوف ينعكس ذلك على الطفل ويعزز لديه هذا السلوك، مما يؤدي إلى تثبيت هذه الصفة في شخصيته.

• رغبة في إثبات الذات : قد يشعر بعض الأطفال بنقص في بعض جوانب شخصياتهم، مثل قلة الثقة بالنفس أو الشعور بالدونية، أو قد يظهر لديهم غرور واعتداد بالنفس. في بعض الأحيان، قد يعكس سلوك التبذير هذه المشاعر كوسيلة لتعويض النقص أو لإثبات وجودهم وكسب إعجاب الآخرين.

• الشخصية اللامبالية : قد تتسم بعض الشخصيات بهذه السمة التي تشمل عدم الاهتمام بالقيمة الحقيقية للأشياء أو تأثير تصرفاتهم. هؤلاء الأطفال لا يولون اهتمامًا للنتائج السلبية لتصرفاتهم، ويبددون ما لديهم دون تفكير، غير مدركين للخسائر التي قد تترتب على هذه التصرفات.

• تدليل الطفل وسلوك الإسراف : الطفل المدلل الذي يشعر بأن كل شيء متاح له بسهولة دون جهد، ويظن أن لديه ما يكفي من كل شيء، يكون أكثر عرضة لتعلم سلوكيات الإسراف بجميع أشكالها. فهو لا يدرك قيمة ما يمتلكه، لأنه لم يختبر شعور الحاجة أو الحرمان.

• الشخصية المعتمدة : الأطفال الذين يتمتعون بشخصية تعتمد على الآخرين لا يدركون الجهد والتكاليف المطلوبة للحصول على ما يرغبون فيه. فهم اعتادوا على الحصول على كل شيء من خلال الاعتماد على الأشخاص المحيطين بهم، خاصة والديهم. وبسبب هذا، يعتبرون من أكثر الشخصيات قابلية للتورط في سلوكيات الإسراف.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

- الاساليب والتطبيقات التربوية للوقاية من سلوك الإسراف

بما أن الإسراف والتبذير يعدان سلوكًا غير مرغوب فيه وصفة سلبية تضر بالفرد من الناحية الأخلاقية والاجتماعية والنفسية، ومن رغبة الجميع في تنمية شخصية مثالية لأطفالهم خالية من العيوب، فإن الاهتمام بتحديد الأساليب والوسائل التربوية اللازمة للوقاية من هذا السلوك أصبح أمرًا ضروريًا. يمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعة من الطرق التي تمثل منهجًا تربويًا أخلاقيًا، أهمها:

• تربية النفس على الفضائل : كما ورد في قوله تعالى في سورة الشمس : " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا."

• تعليم الطفل القناعة : القيم مثل القناعة والرضا بما هو ضروري تعتبر من الأسس التي تحمي الطفل من العديد من الصفات السلبية. عندما يعتاد الطفل على الاكتفاء بما يحتاجه، يقل احتمال تعلمه التبذير لأنه سيشعر بالرضا بما لديه.

• تعليم الطفل التوفير والاعتدال في الإنفاق : يمكن تحقيق ذلك بتعليم الطفل تجميع الفائض من احتياجاته في حصالة خاصة به، وعدم فتحها إلا في مناسبات معينة. كما ورد في قوله تعالى في سورة الأعراف: "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ."

• التفريق بين الكرم والتبذير : بعض الأطفال قد يخلطون بين مفهومي الكرم والإسراف. في هذه الحالة يجب توضيح الفرق لهم باستخدام أمثلة عملية، مثل إظهار كيف يمكنهم التبرع بالألعاب التي لا يحتاجونها إلى الأطفال الآخرين الذين لا يمتلكون مثلها بدلاً من إهدارها.

• تعليم الطفل تقدير قيمة الأشياء : يتم ذلك من خلال إظهار للطفل صعوبة الحصول على بعض الأشياء، مثل تأجيل تحقيق رغباته أو ربطها ببعض المهام التي يجب عليه إتمامها أولًا، ولكن دون المبالغة حتى لا يشعر الطفل بأن هناك دائمًا شروطًا للحصول على ما يريد.

•إعطاء الطفل بعض المسؤوليات : يمكن تحميل الطفل بعض الواجبات مثل منحه مبلغًا مناسبًا من المال، وتحديد بعض الأشياء التي تصبح من مسؤولياته الخاصة، مثل شراء مستلزماته المدرسية أو ألعابه، وحتى تنظيم رحلات أو نزهات مع أصدقائه، وهذا يتحقق من خلال تعليم الطفل التوفير والادخار.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

• تحديد المصروف بشكل ملائم : يجب أن يكون المصروف الذي يُعطى للطفل متناسبًا مع معايير مثل مستوى وعيه ومرحلة نموه، بالإضافة إلى احتياجاته الفعلية اليومية ومسؤولياته. من المهم وضع خطة للمصروف الدوري لضمان عدم توفر فائض غير مبرر، مما قد يؤدي إلى تعلمه سلوك التبذير بسبب حصوله على ما يزيد عن حاجاته.

وعلى ضوء ما تقدم فللنشأة السليمة وتوضيح الاباء لابنائهم ما جاء في القرآن الكريم والاحاديث النبوية من دور كبير في توعيتهم بمعنى الاسراف وعواقبه في الدنيا والاخرى , وفضيلة الابتعاد عنه .

مع الدين يكون التسليم والتوكل على الله، مما يجعل المؤمن ينفق من رزقه برغبة وسهولة، فيعيش حياة مرتفعة الروح. أما من يبتعد عن الدين، فيستولي عليه الطمع والسعي المستمر لزيادة متاع الدنيا، ويعاني من الشح الذي يمنعه من الإنفاق، فيعيش حياة ضنكًا حالكة، كما قال بعض العلماء: "من يبتعد عن ذكر ربه فإن وقته يظلم ورزقه يتشوش". وقد توعد الله المسرفين في المعاصي والبعيدين عن ذكره بعقوبات دنيوية تتمثل في العيش الضنك، بالإضافة إلى العقوبة في الآخرة.(1(

والحياة المنفصلة عن الله ورحمته، مهما كانت مليئة بالمتع، تظل ضنكًا، لأنها حياة انقطاع عن الاتصال بالله وعدم الاطمئنان في ظل حمايته. إنها ضنك الحيرة والقلق والشك، وضنك الحرص على ما في اليد والخوف من فقدانه، وضنك الركض وراء أطماع الدنيا والحسرة على ما يفوت. القلب لا يشعر بالطمأنينة إلا في رحاب الله، ولا يجد راحة النفس سوى بالتمسك بالدين الذي لا انفصام له. فطمأنينة الإيمان تضيف للحياة معنى ووسعًا، بينما الحرمان منها هو شقاء يفوق شقاء الفقر. من يبتعد عن ذكر ربه فقد أسرف بحق نفسه، لأنه يضيع الهدى الذي هو أغلى من أي كنز، ويصرف بصره عن آيات الله فلا يرى في الدنيا أي برهان على رحمته، فيعيش حياة ضنكًا لا تطاق.(2(

)١ (الكشاف ،للزمخشري ، ج٣،ص٩٢

)٢ (في ظلال القرآن الكريم، ج٤

- كيف نتعامل مع مشكلة الإسراف ؟

من الواضح أن الحل يتطلب معالجة عدة جوانب تتكامل لتحقيق نتائج إيجابية وتجنب آثار هذه العادة الضارة التي تحرمنا من الخير والإحسان. ومن هذه الجوانب:

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

.1 اتباع الميزان القرآني في الإنفاق كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: 67). أي أن نلتزم بالاعتدال فلا نبالغ ولا نقتر، كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: 29.(

.2 التأمل بصدق في سلوكياتنا ومعرفة ما إذا كنا نمارس الإسراف والتبذير. لأن إنكار المشكلة يعيق معالجتها. يجب أن نتجنب التبريرات النفسية والشيطانية التي تزين لنا تصرفاتنا الخاطئة، حتى لا نظل في دائرة الفقر والحرمان.

.3 التفكر في عواقب الإسراف وآثاره السلبية.

.4 الابتعاد عن مصاحبة المسرفين والمبذرين؛ لأن الشخص يتأثر بمن حوله، ويجب أن نكون حذرين من أن نقتدي بسلوكياتهم. ولا ننسى أنه من الواجب أن ننصحهم بالمعروف وندعوهم للابتعاد عن الإسراف.

.5 دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأهل الإيمان النقي والاقتداء بهم في سلوكهم الحكيم.

.6 تذكر الآخرة والموت، وأن ما نصرفه في الدنيا دون حساب سيؤدي إلى الخسارة في يوم القيامة.

وان الدنيا هي مزرعة الآخرة، وكل ما نبذره في حياتنا الدنيا سنحصد نتائجه في الحياة الأبدية. فهل نضيع فرصتنا في تحصيل درجات عالية في الآخرة من أجل لذائذ دنيوية زائلة؟

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله وكرمه تُنجز الأعمال الصالحة، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله، آخر الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

فإني أشكر الله تعالى على توفيقه لي في الكتابة حول موضوع من موضوعات كتابه الكريم، وعلى تسهيله لي سبل الوصول إلى ختام هذا العمل، فالحمد لله في الأولى والآخرة، وله الشكر في كل حين.

لقد حاولت في هذا العمل المتواضع أن أتناول مسألة الإسراف في ضوء القرآن الكريم، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

-1تعدد معاني كلمة "الإسراف" في اللغة، حيث جاء الإسراف بمعاني عدة مثل تجاوز الحد، الخطأ، وضع الشيء في غير مكانه، الجهل، الغفلة، التفريط، والإفساد، بينما يكون المعنى الاصطلاحي أضيق نطاقًا، إذ يشير فقط إلى تجاوز الحد، مما يظهر أن المعاني اللغوية أوسع وأكثر شمولاً من المعنى الاصطلاحي.

-2يتضح للباحث أن الإسراف ومشتقاته وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في أكثر من موضع، مع التأكيد على النهي عن الإسراف الذي انتشر في العصر الجاهلي، خاصة في ما يتعلق بأموال اليتامى والإسراف في المعاصي بصفة عامة.

-3يبرز للباحث أيضًا دور التربية السليمة في توعية الأبناء بعدم الإسراف، في ظل التحديات والمغريات التي تزداد في الحياة المعاصرة.

-4تم ذكر كلمة "أسرف" ومشتقاتها في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعًا موزعة على واحد وعشرين آية وسبع عشرة سورة.

وفي الختام، أسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن يتقبل منّي هذا العمل المتواضع، وأن يجعله ذخراً لي في حياتي ومرجوًا لي بعد وفاتي، وأن ينفع به طلبة العلم والمسلمين عامة. إنه هو السميع العليم، وهو القادر على ذلك.

مصادر و مراجع:

- الابحار في جمع الاسفار ,جماز عبد الرحمن الجماز, مكتبة الرشد.
- تحف العقول عن الرسول (ﷺ) , للشيخ الثقة الجليل الاقدم , ابو محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني , دار المرتضى.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
تربية الابناء على عدم الاسراف في ضوء القران الكريم والاحاديث الشريفة ص 344-363
م.م وداد سلمان فلاح

- بحار الانوار, للعلامة محمد باقر المجلسي , (1037-1111 هـ.(
- ميزان الحكمة , محمد الريشهري , دار الولاء.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت .لبنان، (د.ط)، (د.ت): مادة (ب، ذ، ر): 50/4
- أساس البلاغة - للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، ص 209، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان
- معجم مقاييس اللغة ، مجمع اللغة العربية ، ج 1 ، ص 34 ، الطبعة الثالثة\.
- الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ج 4، ص 242، دار الحديث القاهرة ، الطبعة الثانية 1996م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ج 1 ، ص 387 ، الطبعة الثانية، 1964م .
- التحرير والتنوير، للأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، م11، ج24، ص130، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس.
- حديث أبي هريرة : ورد في جامع الترمذي رواه البخاري في صحيحه برقم 56
- من حديث مروان بن معاوية عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه وكانت له صحبه : ورد في جامع الترمذي.
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن مسورة, تحقيق, مصطفى حسن الذهبي, دار الحديث ط, الاولى , 1419 هجرياً .كتاب القدر.
- لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي , ابو الفضل, جمال الدين ابن منظرو الانصاري الرويفعي الافريقي (المتوفى : 711 هجرياً) ,الناشر : دار صادر- بيروت الطبعة الثالثة.
- الكشاف ,حقائق التنزيل, تأليف جار الله الزمخشري ,ج3,ص92.
- في ظلال القرآن الكريم , تأليف سيد قطب .